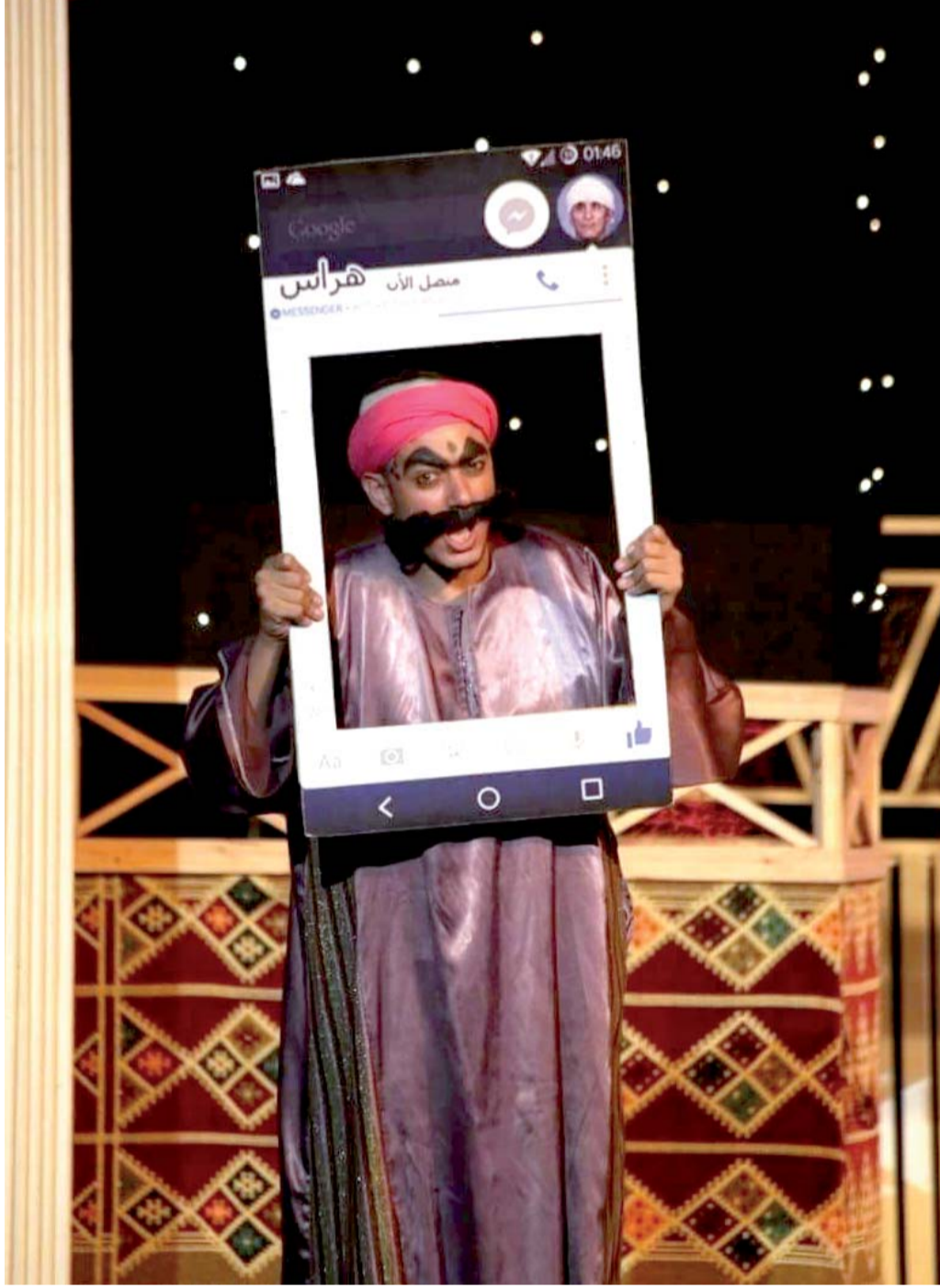


«السيرة الهلامية».. محاكاة ساخرة لتراجيديا هاملت

السخرية من البناء الدرامي الأرسطي تعبير عن عدم مناسبته للعصر



سخرية من مواقع التواصل الاجتماعي

الحدث الدرامي، وإثارة النكت حول تأثير التردد في شخصية هراس على إطالة الأحداث الدرامية داخل العمل المسرحي، وبما يخالف الإيقاع السريع المعتاد في الوقت الراهن.

اعتبار أنه غير مناسب لطبيعة العصر. يمكن ملاحظة ذلك من خلال تأكيد كل شخصية على طبيعتها؛ شخصية محورية، شخصية شريرة، والسخرية من المنحنيات الدرامية الواضحة المؤثرة في

لرؤية الواقع المعيش بشكل مختلف. وربما كان الاستعراض الكوميدي وسيلة فنية أراد العرض المسرحي من خلاله السخرية من البناء الدرامي الأرسطي والتقليدي في المسرح الكلاسيكي على

في كل حدث مأساوي. ففي موت والد سنية تستخدم الموسيقى والحوار لإثارة الضحك، وفي مشاهد المبارزة والقتل الأخرى يتم التأكيد على المغزى الكوميدي في مواجهة الرسوخ المأساوي للتراجيديا الشكسبيرية، فضلا عن التغيير في بعض الأحداث في نص «هاملت» وإضافة تفاصيل جديدة يمكنها أن تقدم المزيد من الكوميديا.

الحائط الرابع

سعى العرض المسرحي إلى تحطيم الحائط الرابع بين المتفرجين والممثلين على خشبة المسرح بالحديث مباشرة إلى الجمهور وإدخاله في صميم الحوار المسرحي، مثل مطالبة والد هراس الجمهور بمشاركته في الغناء والتصفيق لابنائه كي يفهم ما يقوله له من مطلب بالشار، وغير ذلك من محاولات الإيهام التي جعلت الجمهور مُجذباً للعرض المسرحي ومُشاركا فيه.

وأضاف العرض بعض التفاصيل القادرة على اجتذاب الجمهور، فجعل سنية عازجة عن القراءة ليتحدث عن مثالب التعليم الإلكتروني الذي فرض عقب جائحة كورونا، علاوة على استغلال الموضوعات التي راحت بشكل واسع، وإسما عقب أزمة الوباء، على منصات التواصل الاجتماعي وعلى رأسها «تيك توك».

ولجا العرض المسرحي عبر عدة ارتكازات إلى التفرغ كما هو معروف عند المسرحي الألماني بريخت، ما سمح للمشاهد بأن يُنتج أفكاره الخاصة في العمل ويُفكر في ما هو شائع ومعتاد، وربما قطع سبيل الأحداث بتعليقات كوميدية أساسية في تحقيق التفرغ في «السيرة الهلامية».

وتظهر كل شخصية لتعبر عن طبيعة دورها؛ شخصية محورية أو نمطية، كذلك التدخل للتوضيح والسخرية في أن معاً، مثل القول إن ما سيدخل بعد قليل سوف يساعد على تطوير الحدث الدرامي، فضلا عن الاعتماد على الأغاني إما لسرد الحدث وإما لإبداء الرأي فيه.

قدم صناع العرض المسرحي عملا كوميديا من تراجيديا راسخة بنجاح وتميز، وهو تحدٍ استطاعوا أن يجتازوه بنجاح جعل المشاهدين على درجة عالية من الإقبال والتفاعل مع العرض المسرحي. وقد يكون ذلك هو الغاية النهائية لصناع العمل وهو مقصد مشروع في كل الأحوال طالما احتفظ بفتنته. وقد يكون تجويب العمل ضمن إطار كوميدي فرصة

تظل النصوص المسرحية الكلاسيكية مادة خصبة للإبداع والتجريب الفني باختلاف الأزمنة والأمكنة، ووفقا للرؤى المتجددة التي تعيد تقديم أعمال قديمة بأسلوب مغاير يُعبر عن كاتبها. وضمن هذا الإطار أتت المسرحية المصرية «السيرة الهلامية» المستوحاة من «هاملت» شكسبير لتحوّل المأساة إلى ملهات كوميدية شدّت انتباه الجمهور.

مُتقارب مع تراجيديا «هاملت» وتمتلك الشخصيات الصفات ذاتها، وإن اختلفت الأسماء والبيئة التي ينتمون إليها ومقصد الانتقام وبعض الأحداث والتفاصيل الفرعية. لكن صناع العمل لم يهفوا في عرضهم الحديث إلى محاكاة المأساة بحذافيرها وإنما كان الاستعراض الكوميدي الساخر هو المرام الأول للعمل المسرحي. وتقدم الأحداث الرئيسية في مسرحية «هاملت» مجددا في العرض المسرحي «السيرة الهلامية» بعد نقل مكان الأحداث من الدنمارك إلى أجواء وبيئة مصرية، وتحديد البيئة التي يعيشها جنوب مصر.

الملهة الكلاسيكية

عمد العرض إلى إبراز انتماء الشخصيات إلى منطقة صعيد مصر من خلال ملابس الشخصيات ولهجتهم الجنوبية والأناشيد التي يتغنون بها، وحتى أسمائهم التي جاءت مُناسبة لأسماء أقرب إلى ما يشاع منها في الجنوب المصري كشخصية هراس الذي يقوم بدور هاملت في تراجيديا شكسبير، وسنية بدلا عن أوفيليا حبيبة هاملت الرقيقة الحاملة في تراجيديا «هاملت».

وصيغت الكوميديا في العرض المسرحي بشكل جيد عبر عدد من العناصر، فالمبالغة في تقديم الشخصيات أتت بشكل أقرب إلى الكرتونية الأساسية لتأكيد طابعها وملحها الكوميدي ونفي كل بُعد محتمل لهيمنة المأساة.

ومن أجل ذلك جاءت شخصية هراس مجسدة في رجل بدين يرتدي ملابس هزلية، ومُنقسمة إلى شخصين؛ أحدهما متربد ومهتر، والأخر مدفوع بفكرة الانتقام ومُصر عليها، وسنية التي قامت مقام أوفيليا حبيبة هاملت والحالة التي يتعرف على موتها في لحظات مأساوية، هي في العرض المسرحي مُفجّرة للضحكات. كذلك أم هراس التي قدمها بجلال، وصوّرت في هيئة امرأة ضخمة تثير تحركاتها وأفعالها الضحكات. وإمعانا في تأسيس الملج الكوميدي للعمل المسرحي، كانت السخرية حاضرة

حنان عقيل
كاتبة مصرية

القاهرة - كانت ولا تزال مسرحية «هاملت» للمسرحي الإنجليزي البارز وليام شكسبير من بين الأعمال الخالدة التي جرى استلهامها في العديد من الأعمال المسرحية الحديثة، ومن تلك الاستلهامات جاءت مسرحية «السيرة الهلامية» التي عُرضت أخيرا على المسرح المكشوف بدار الأوبرا بالقاهرة.

ويأتي العرض المسرحي، الذي كتبه الحسن محمد وأخرجه محمد الصغير، في إطار مبادرة «عودة الروح» التي أطلقتها وزارة الثقافة المصرية مُستهدفة عودة النشاط المسرحي بعد توقف دام لما يقرب من أربعة أشهر ناترا بجائحة كورونا، ليُعيد تقديم عرض «السيرة الهلامية» مرة أخرى بعد عرضه السابق قبل عامين، وحقق نجاحا كبيرا، ما دفع إلى التفكير في إعادة تناولها.

صناع العمل لم يهفوا إلى محاكاة المأساة بحذافيرها، وإنما كان الاستعراض الكوميدي الساخر مرامهم الأول

ورغم الإمكانيات المحدودة التي يُتيحها العرض على المسرح المكشوف مقارنة بقاعات العرض المغلقة التي سبق وأن قدّم عليها، اجتهد صناع العمل في المحافظة على أجواء العمل المسرحي والتغلب على غياب الديكور المسرحي تقريبا باستثناء قطع قليلة متحركة، من خلال استغلال الإضاءة في حدود مقبولة والاعتماد على الفرقة الموسيقية التي تقدّم الحانها وأغانيها أمام الجمهور وفي عبق المشهد المسرحي.

يستلهم العرض المسرحي «السيرة الهلامية» مسرحية «هاملت» الشهيرة باعتبارها واحدة من الكلاسيكيات المسرحية، إذ تسيّر الأحداث بشكل

أدبي الباحة يُطلق ملتقى أبي الفنون افتراضيا

المسرحي مناهجه ومسيرة تحولاته، والدراماتورج في المسرح، والسينوغرافيا في المسرح، وقضايا وإشكاليات المسرح السعودي، ومستقبل المسرح، وأثر التقنية الحديثة على المسرح، والمسرح النسائي تجارب وإشكاليات، والدراماتورج في المسرح العربي، وواقع التعايش مع الدراماتورج في المسرح السعودي والدراماتورج سؤال الأهمية.



الجلسات العلمية ستتناول 11 محورا يناقش فيها المختصون عددا من القضايا المسرحية الراهنة

جدة - يطلق، الأحد، نادي الباحة الأدبي الثقافي بالسعودية ملتقى المسرحي الأول افتراضيا، وذلك بعد أن ساهمت جائزة كورونا في تحويله عن بعد، مما خلق بعض الصعوبات اضطرها معها النادي لتغيير الكثير من خطط الملتقى لتوائم الافتراضي.

ويقدم الملتقى ثلاثة عروض مسرحية، هي تجربة مسرح الكهوف عرض مونودراما من إنتاج النادي الأدبي من فكرة ناصر العمري وكتابة وتمثيل الفنان عبدالقادر سفر وإخراج هاشم الغامدي وإشراف عام رئيس النادي الأدبي حسن الزهراني، وعرض لمسرح الطفل من المغرب والمسرحية الافتراضية «1441».

ويضم برنامج الملتقى أيضا ورشتين عن بعد عن تجارب سامي الزهراني الإخراجية وأداء الممثل والشخصية الفنان راشد الورثان، كما سيكرم الملتقى عددا من رموز الفن الرابع التي خدمت المسرح السعودي خلال مسيرته الطويلة من بينها الراحل بكر الشدي ورائد الشمراني وملحة عبدالله ومحمد المنصور، بالإضافة إلى عدد من الأسماء الأخرى التي سبغت حضورا نوعيا وساهمت في التعريف بالمسرح السعودي وترسيخه بعائمه.

ويتخلل الملتقى جلسات نقدية للعرض المسرحية المقدمة، إضافة إلى الندوات الفكرية التي ستناقش العديد من القضايا المسرحية على غرار النص

المهرجان مسارات المسرح بالمهدية يطرح في ندوته العلمية إشكالية «الفرق الجوهرية ومراكز الفنون الدرامية.. ما الذي تغير؟»

التلفزيون التونسي والإدارة العامة لمؤسسة التلفزيون التونسي، فضلا عن عشرات المسرحيات كتابة وإخراجا بين المسرح المدرسي والجامعي والجمعيات المسرحية وخاصة في مدينة المنستير. وسيتم توثيق أعمال ورشة التفكير وإصدارها في كتاب بعنوان «وثيقة المهديّة حول المسرح التونسي بين الفرق الجوهرية ومراكز الفنون الدرامية والركحية».

أما العروض المسرحية التي يرمجها المنظمون في الدورة الثانية من «مسارات المسرح بالمهدية»، فتوزعت بين «سوق سوداء» مركز الفنون الدرامية بطاوين، و«المهفات» مركز الفنون الدرامية بصفاقس، مروراً بقصر السعادة لشركة فنار للإنتاج، و«سكون» للمسرح الوطني، و«دون كينسوت كما نراه» لقطب المسرح، و«نيرفانا» مركز الفنون الدرامية بالقيروان وانتهاء بـ«زرووم» مركز الفنون الدرامية بقفصة.

المهدية تبحث في ندوة علمية حصيلة المسرح التونسي وآفاقه

وفي ذات السياق سيستمع المشاركون لشهادات وتجارب مختلفة في جهات متعددة، فضلا عن رأي المسؤولين عن إدارة الشأن المسرحي في وزارة الشؤون الثقافية التونسية.

ومن بين المشاركين في الندوة يحضر كل من نورالدين الورغي وعلي الخميري ليتحدثا عن تجربتهما في الفرقة الجوهرية بجندوبة، ولطيفة القفصي ممثلة عن فرقة مسرح الجنوب بقفصة وجمال العروي عن الفرقة القارة بالمهدية.

وسيصحّص، يوم الأحد، لتقديم شهادات لكل من الأسعد بن عبدالله وأنور الشعافي وحمادي الوهايمي وإيلاف بن حفصة عن تجاربهم في إدارة مراكز الفنون الدرامية والركحية بكل من الحماسات وتونس والقيروان وصفاقس. تليها مداخلة لسامي النصري تحت عنوان «أي آفاق لمراكز الفنون الدرامية والركحية».

ويحل عبدالرؤوف الباسطي ضيف شرف الندوة، وهو الذي تولّى إدارة مهرجان مسرح المغرب العربي في السبعينات ومهرجان الحماسات الدولي زمن الوزير المؤسس المرحوم الشاذلي القليبي، كما تولّى إدارة المسرح بوزارة الثقافة وكان وراء انفتاح التلفزيون التونسي على المسرح ويعود له الفضل في تصوير عشرات المسرحيات التونسية زمن توليه إدارة

الجهوية بجميع المحافظات التونسية وتوعيتها بمراكز الفنون الدرامية، ما زالت هذه المراكز تعاني ما كانت تعانيه الفرق الجوهرية وهو غياب القانون الأساسي.

ويشارك في الندوة نخبة من المسرحيين الذين كان لهم دور في التجريب، وتطرح الندوة سؤالاً حول خلاصة التجارب التي عاشها المسرحيون في الفرق الجوهرية ومراكز الفنون الدرامية وكيف يرون آفاق هذه المراكز بعد تعميمها وفي غياب القانون الأساسي؛ وماذا يقترحون؟



«سوق سوداء» تفتتح الدورة الثانية من مسارات المسرح بالمهدية